

أحاديث أم المؤمنين عائشة

[72] (فخانتاهما) في تفسير الطبري عن ابن عباس، قال: " ما بغت امرأة نبي قط. فخانتهما، قال: في الدين ". وكانت خيانتها أنهما كانتا على غير دينهما فكانت امرأة نوح تطلع على سر نوح، فإذا آمن مع نوح أحد أخبرت الجابرة من قوم نوح به فكان ذلك من أمرها. وأما امرأة لوط فكانت إذا ضاف لوطا أحد أخبرت به أهل المدينة ممن يعمل السوء ". (فلم يغنيا عنهما) في تفسير الطبري عن سعيد بن جبير: (لم يغن نوح ولوط عن امرأتيهما من إنا لما عاقبهما على خيانتها زوجيهما شيئا، ولم ينفعهما أن كان زواجهما نبيين) (60). (احصنت فرجها). قال الراغب في المفردات: " المحصنة إما بعفتها أو تزوجها أو بمانع من شرفها وحريتها ". قال السيد قطب في تفسيره: (الحادث الذي نزل بشأنه صدر هذه السورة هو واحد من تلك الامثلة التي كانت تقع في حياة الرسول صلى الله عليه وآله، وفي حياة أزواجه). (وبمناسبة هذا الحادث وما ورد فيه من توجيهات، وبخاصة دعوة الزوجين المتآمرتين فيه إلى التوبة، اعقبه في السورة دعوة إلى التوبة وإلى قيام أصحاب البيوت على بيوتهم بالتربية، ووقاية أنفسهم واهليهم من النار، كما ورد مشهد للكافرين في هذه النار، واختتمت السورة بالحديث عن امرأة نوح وامرأة لوط كمثال للكفر في بيت مؤمن. وعن امرأة فرعون كمثال للايمان في بيت كافر. وكذلك عن مريم ابنة عمران التي تطهرت فتلقت النفخة من روح الله وصدق بكلمات ربها وكتبه وكانت من القانتين). قال المؤلف:

6) () في تفسير الطبري " أزواجهما شيئا ولم ينفعهما أن كانت أزواجهما أنبياء " وهو خطأ.